الفصل السابع

التربية على حقوق الإنسان

«المفهوم، الأهداف»

- مقدمة.
- مفهوم التربية على حقوق الإنسان.
- عقد الأمم المتحدة للتثقيف فى مجال حقوق الإنسان (١٩٩٥ - ٢٠٠٤).
- أهداف نشر وتعليم ثقافة حقوق الإنسان.

مقدمة

يعــد تطوير التعليم وتجديــد التربية من مقومات التقــدم الحضارى فى الوقت الحاضر، وأن يكون التعليم أحد الأســس القوية لضمان مستقبل آمن وكريم للمجتمع يتفق وروح العصر، فجهد النظام التعليمى كله يتمثل فى تنشــئة مواطن قادر على مواجهة المســتقبل، هذا المواطن يكون نواة لمجتمع تصان فيه كرامة الإنسان، فضلاً عن أن التعليم يشــكل عقل الإنســان وفكره، ويكســبه المهارات و القدرات لمزاولة نشــاطاته المختلفة، فإن التعليم يشكل أحد أبرز ملامح المجتمع ويحدد مكانته فى السلم الحضارى.

إن التربية على حقوق الإنســان من خــلال العملية التربوية إنما تتطلب جهوداً تربوية مميزة وخاصة فهى ليســت مجرد عملية حشو لأذهان المتعلمين بمعلومات وتصــورات ومعارف "مجردة "عن هذه الحقــوق، بل هى عملية ديناميكية قصديه هدفها التأســيس لهذه الحقــوق باعتبارها قيماً اجتماعيــة وثقافية وأخلاقية ذات صلة مباشــرة بواقعهم اليومى، إن هذا البعد القصدى للتربية على حقوق الإنســان هو الكفيل بتحويلها من مجرد عملية تربوية معلوماتية مجردة إلى عملية تنشــئة قيمية أخلاقية وثقافية نشطة وديناميكية.

إن المتأمل فى حقوق الإنسان يجد أنها قيم سلوكية وتنظيمية فى حاجة إلى تربية وتعليم يؤسســان للســلوك ويرسمان له خطوات الســير وغاياته، بما يجعل الوعى بحقوق الإنســان هدفاً تربوياً، تسعى التربية بكل مؤسساتها إلى تحقيقه مما يضمن ترسيخ قيم حقوق الإنسان فى نفوس البشر.

لــذا كانت التربية على حقوق الإنســان ضــرورة يتعلم من خلالهــا الأفراد عن حقوقهم وحقوق الآخرين ضمن إطار من التعلم الذى يقوم على المشــاركة والتفاعل، وهــى عملية طويلة الأجل تعنى بتغيير المواقف والســلوك وتعلــم مهارات جديدة وتعزيــز تبادل المعارف والمعلومات، وتهدف إلى خلــق فهم للقضايا المتعددة داخل المجتمع .

مفهوم التربية على حقوق الإنسان

وقد عرفت "الأمم المتحدة» تعليم حقوق الإنسان، ٢٠٠٣ "بأنها "عملية شاملة ومستمرة باستمرار الحياة يتعلم بواسطتها الناس فى كل مستويات التنمية وكل شرائح المجتمع، احترام كرامة الآخرين وطرق ووسائل كفالة هذا الاحترام فى جميع المجتمعات».

ويمكن تعريف تعليم حقوق الإنسان على أنه "الجهود المبذولة فى مجالات التدريب والنشر والإعلام، الرامية إلى إيجاد ثقافة عالمية لحقوق الإنسان عن طريق نقل المعرفة والمهارات وتشكيل المواقف الموجهة نحو تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والتنمية الكاملة لشخصية الإنسان وإحساسه بكرامته.

فإن التربية على حقوق الإنسان جزءاً لا يتجزأ من الحق فى التربية والتعليم، فهى تندرج ضمن الأهداف التربوية التى نصت عليها المادة (٢٦) من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان، والمادة (١٣) من العهد الدولى للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والمادة (١٩) من اتفاقية حقوق الطفل، إذ كلها تنُص على أن الأهداف الأساسية للتربية هى تنمية الذات البشرية لدى الطفل وتدعيم احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

ولذلك جعلت الأمم المتحدة العقد الذى يغطى الفترة من يناير ١٩٩٥م حتى ديسمبر ٢٠٠٤ م عقد تعليم حقوق الإنسان.

عقد الأمم المتحدة للتثقيف فى مجال حقوق الإنسان (١٩٩٥ - ٢٠٠٤)

استجابة للنداء الموجه من المؤتمر العالمى لحقوق الإنسان والمنعقد فى عام ١٩٩٣م، والذى أكد على ضرورة التعليم والتدريب والإعلام العام؛ لذلك فقد قامت الجمعية العامة فى عام ١٩٩٤ م بإعلان الفترة من ١٩٩٥ – ٢٠٠٤ عقد الأمم المتحدة للتثقيف فى مجال حقوق الإنسان(تعليم حقوق الإنسان).

وتنص خطة العمل على وضع تعريف لمفهوم تعليم حقوق الإنسان وأكدت على

أنه لابد من ضرورة ترسيخ الجهود المبذولة فى مجالات التدريب والنشر والإعلام الرامية إلى إيجاد ثقافة عالمية لحقوق الإنسان عن طريق نقل المعرفة والمهارات وتشكيل المواقف والموجهة نحو ما يلى:

- تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.
- التنمية الكاملة لشخصية الإنسان، وإحساسه بكرامته.
- النهوض بالتسامح والتفاهم، والمساواة بين الجنسين، والصداقة فيما بين جميع الأمم والشعوب الأصلية والمجموعات العرقية والقومية والدينية واللغوية.
- تمكين جميع الأشخاص من أن يشاركوا بصورة فعالة فى مجتمع حر.
- تدعيم أنشطة الأمم المتحدة الرامية لصيانة السلام.

بالإضافة إلى قرار مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة بالرياض رقم ٣٩١ د. ع بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٩، القاضى بوضع خطة عربية للتربية على مبادىء حقوق الإنسان للفترة ٢٠٠٩ – ٢٠١٤م، وتمثل الهدف العام لمشروع الخطة العربية للتربية على مبادىء حقوق الإنسان فى ضرورة إدماج حقوق الإنسان فى المنظومة التربوية فى مختلف المراحل التعليمية.

أهداف نشر وتعليم ثقافة حقوق الإنسان

إن نشر وتعليم ثقافة حقوق الإنسان من الغايات العظيمة التى يجب أن تسعى كل دولة فى العالم على نشرها وتعليمها لأبنائها، لذلك فيمكن تحديد أهداف نشر وتعليم ثقافة حقوق الإنسان بصفة عامة فيما يلى:

- إن التربية على حقوق الإنسان مساهمة أساسية فى الوقاية من انتهاكات حقوق الإنسان واستثماراً فى اتجاه إقامة مجتمع عادل يحظى فيه الأفراد بالتقدير والاحترام، فلا يمكن تجاهل الدور الذى تقوم به التربية على حقوق الإنسان فى السياق العام لإنجاز هذه الحقوق، ولا يمكن لحماية حقوق الإنسان أن تكون كونية وفعلية إن لم يطالب بها الأفراد بشكل ملموس وباستمرار، ولا يمكن الدفاع

عن حقوق الجميع وبالتالى لا يمكن استخدامها إلا بعد معرفتها ومعرفة الوسائل الكفيلة بضمان احترامها.

- إن التربية على حقوق الإنسان عمل يهدف إلى ترسيخ ثقافة تدافع عن الإنسان وعن حقوقه فى الوجود والتفكير والممارسة، وهو أمر له مشروعيته فى عالم ملىء بمظاهر انتهاك حقوق الإنسان دولياً ووطنياً.
- إن هذه التربية ولأنها تقصد خدمة الكائن البشرى هى المقدمة المنطقية بالواقعية لكل عمل هادف إلى تنمية العنصر الإنسانى وتثقيف قيمه وسلوكه، كمدخل ضرورى لتنمية المجتمع وحداثته.
- إن التربية على حقوق الإنسان إستجابه لأسلوب تربوى حديث، يتعلق بالدعوة إلى انفتاح المؤسسة التربوية التعليمية على محيط الأطفال والمراهقين والشباب، والإلمام بما يعرفه هذا المحيط الثقافى والاجتماعى للمتعلمين من تصورات وقيم وسلوكيات.
- إن التربية كمسلك عملى لتشكيل الحقائق الاجتماعية والنظم الحياتية كانت منذ القدم ولا تزال ذات طبيعة سياسية، واليوم وحيث يتشكل نظام عالمى جديد يقوم على مبادىء الأمن والسلام والتفاهم الدولى وكفالة حقوق الإنسان وحرياته الشخصية، ومع تأصيل ديمقراطية الحكم والتعليم لم تعد التربية السياسية أو الاجتماعية حكراً على أبناء النخب الملكية خاصة، وأن السياسية كمهنة حكم ودبلوماسية وإدارة وقيادة أصبحت تستند إلى معطيات علمية ذات طبيعة تخصصية وسسيولوجية وسيكولوجية وأخرى فلسفية، ولم تعد المشاركة السياسية أو الاجتماعية قضية فلسفية وثقافية يهتم بها صفوة من المفكرين والمثقفين، بل أصبحت هماً اجتماعياً يعنى الشعب بأسره فى عصر لم يعد فيه مكاناً للدول غير الديمقراطية أو تلك التى تتجاهل حقوق الإنسان.

إذاً فالتربية على حقوق الإنسان هدفها الأساسى هو تثقيف كل فرد من أفراد المجتمع بحقوقهم المختلفة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية

أو غيرهـــا من الحقوق الأخرى، بل إن التربية على حقوق الإنســـان لا تتوقف على تثقيف الفرد فقط بل تدفعه إلى ممارسة تلك الحقوق فى معاملاته اليومية من خلال تمســـكه بحقوقه واحترامه لحقوق الغير، بالإضافةإلى الحرص على حقوق ومصالح المجتمع بقدر حرصه على حقوقه ودفاعه عنها.